الآثار النفسية والاجتماعية المترتبة على العنف الأُسري ضد الأطفال

د. سناء سعد غشير

جامعة طرابلس– ــ كلية التربية

مقدمة:

تشكل الأسرة حجر الأساس في بناء المجتمع، فهي تلعب دوراً رئيسياً في تكوين شخصية الإنسان وفي تشكيل سلوكه في مختلف مراحل حياته، كما أنها تعد من أهم المؤسسات الاجتماعية التي تقوم بوظائف اجتماعية وتربوية ونفسية موجهة نحو الأبناء، حيث يكتسبون عن طريقها المعايير العامة التي تفرضها أنماط الثقافة السائدة في المجتمع، وهي مسئولة عن إكسابهم القيم، والسلوك الذي يتعين عليهم اتخاذه في المواقف المختلفة، فالجو الأسري كفيل بتعليم الأبناء مختلف أنواع السلوك،وكلما اتسم هذا الجو بالحب والاستقرار والتفاهم،كلما ساعد على نمو شخصية سوية، بينما الأجواء المشحونة بالخلافات الأسرية خاصة عندما يشعر بها الأبناء غالباً ما تؤدي إلى نموهم نمواً نفسياً غير سوي، وقد تؤدي إلى وقوع العنف من قبل الوالدين ضد الأبناء، الأمر الذي قد يؤدي إلى اكتسابهم سلوك العنف في المستقبل عن طريق النموذج أو القدوة التي يقدمها لهم أعضاء الأسرة.

ومن هنا فإن الأسرة تشكل بيئة نفسية صحية لإشباع حاجات الطفل النفسية والاجتماعية، بما فيها الشعور بالأمن الذي يتضمن شعور الطفل بقيمته الشخصية واطمئنانه وثقته بنفسه، وكذلك الشعور بالاستقرار وضمان الحصول على الحاجات والرغبات، فالطفل يحتاج من والديه الوقت والرعاية والتوجيه والبعد عن العنف والحماية الزائدة أو الإهمال، لكي ينعم بشخصية سوية نفسياً وعقلياً واجتماعياً، وأن يمارس علاقته بالدفء والألفة والمحبة مع والديه (عبد الناصر السويطي: 2012، 283).

ويعد العنف الأسري الموجه نحو الأبناء مصطلحاً حديثاً يستخدم للإشارة إلى الأفعال المباشرة وغير المباشرة التي يوجهها الوالدان أو القائمون على رعاية الطفل نحوه، والتي تحمل له الأذى الجسدي أو النفسي العاطفي أو الجنسي، وينطوي هذا العنف على العديد من الآثار والعواقب النفسية والاجتماعية قد تستمر مع الطفل طيلة حياته (محمد كاتبي: 2012، 70).

وفي سياق ما تطمح هذه الدراسة إلى توضيحه فإن مشكلة العنف الأسري الموجه نحو الأطفال بأشكاله ومظاهره وأساليبه المختلفة، تعتبر نوع من الاضطرابات التي تصيب الوالدين أو الأفراد القائمين على تربية الطفل، وتنعكس آثار هذا العنف على الأطفال وعلى سلوكياتهم ونفسيتهم، مما يُنشئ لديهم سوء توافق نفسي واجتماعي، وفي هذه الحالة ليس فقط الأطفال من يحتاجون للعلاج والمساعدة، وإنما الوالدان أيضاً يحتاجون لهذه المساعدة من خلال إرشادهم لتربية أولادهم تربية سوية بعيدة عن استعمال العنف في المعاملة.

مشكلة الدراسة:

تعتبر مشكلة العنف الأسري من المشاكل الاجتماعية التي أفرزتها ظروف الحياة بمتغيراتها الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية، وهي ليست حالة طارئة، وإنما تعد نمطاً من أنماط السلوك الإنساني، ومما يثير الانتباه ازدياد معدلاته وتنوع أشكاله في هذا العصر، حتى أصبح سمة ملازمة له، فلم تخلو منه دولة ولا مجتمع، فهو متفشي في المجتمعات المتقدمة والنامية على حدٍ سواء.

وتقدر منظمة الصحة العالمية أن 40 مليون طفل تقل أعمارهم عن 15 سنة في العالم يعانون من العنف في المعاملة، ويحتاجون إلى رعاية صحية واجتماعية، وتؤكد ذلك دراسات عديدة مثل الاستقصاء الذي أجرته الولايات المتحدة الأمريكية عام 2000، والذي يبين أن هناك 18 حالة تم التبليغ عنها من بين 1000 طفل، من هذه الحالات 4% تعرضت لعنف نفسي، و13%عنف جنسي، و25% عنف

جسدي، و85% إهمال، هذا وقد أشارت بعض الإحصاءات إلى أن حوالي 2000 طفل يموتون سنوياً في الولايات المتحدة الأمريكية بسبب العنف من قبل والديهم، وحوالي مليون طفل يعانون من نتائج الإهمال، أما في بريطانيا فقد كانت هناك حوالي 6000 حالة عنف أسري عام 1993، كما أوضح المسح الذي أجرته اليونيسيف في مصر أن 37% من الأطفال أفادوا أنهم تعرضوا للضرب، والربط بإحكام من قبل آباءهم، وأن 26% منهم أبلغوا عن إصابات مثل الكسور، أو فقدان الوعي، أو إعاقة دائمة نتيجة لذلك، وفي مسح آخر أُجري في الهند أفادت 36% من الأمهات الهنديات بأنهن ضربن أطفالهن بأداة ما، و28% استعملن قبضة اليد في الضرب، و10% منهن استعملن الركل، و29% كن يجذبن أطفالهن من شعورهم (وليد حمادة : 2010 ، 238).

وبناءً على ما سبق، فإن للبيئة الأسرية أهمية بالغة في تشكيل سلوكيات الطفل الاجتماعية التفاعلية، وأي خلل على هذا المستوى سيؤثر سلباً على شخصيته من جميع الجوانب النفسية والاجتماعية، ويعرقل نموه السليم، وينعكس ذلك على مراحل نموه اللاحقة، وقد يمتد هذا التأثير إلى باقي أفراد المجتمع ليشكل تهديداً حقيقياً للمجتمع بأسره (سعد الدين بوطبال ، عبد الحفيظ معوشة: 2013 ، 1).

وهناك العديد من الدراسات التي توصلت نتائجها إلى إثبات العلاقة بين تعرض الأطفال للعنف الأسري يخلف أثاراً نفسية واجتماعية بالغة الخطورة ومن هذه الدراسات، دراسة: محمد الزيود وميسون العكروش (2006)، دراسة: حافظ بطرس حافظ (2007)، دراسة: يحي النجار (2009)، دراسة عبد الناصر السويطي (2012)، دراسة: أنس غزوان (2015)، وسوف يتم عرض هذه الدراسات بالتفصيل لاحقاً.

ومن هنا فإن مشكلة الدراسة الحالية تتمثل في معرفة الآثار النفسية والاجتماعية المترتبة على العنف الأسري ضد الأطفال، وذلك بالإجابة على الأسئلة التالية:

1 ــ ما مظاهر العنف الأسري ضد الأطفال، وما هي الآثار النفسية والاجتماعية المترتبة عليه؟

2 ــ ما الأساليب الوقائية والعلاجية للآثار المترتبة عن العنف الأسري ضد الأطفال ؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة تم تقسيم الدراسة إلى المحاور التالية:

المحور الأول ــ نتناول فيه إعطاء توضيح واف للعنف الأسري ضد الأطفال يشمل مفهومه، وحجم انتشاره، ومظاهره.

المحور الثاني ــ نطرح فيه الآثار النفسية الاجتماعية المترتبة على هذا العنف وكذلك الأساليب الوقائية والعلاجية لهذه الآثار.

المحور الثالث ــ نتناول فيه الدراسات السابقة، والنتائج، والتوصيات.

أهمية الدراسة: وتبرز أهمية هذه الدراسة من أهمية الفئة العمرية التي تتناولها، حيث يعتبر الأطفال هم العنصر الهام الذي يقع عليه عبء التنمية المستقبلية لأي مجتمع ، لذلك فمن الضروري أن يلقى الأطفال ما هم جديرون به من عناية مادية، ومعنوية لسد حاجياتهم في هذه الفترة الحرجة من النمو، لكي يشبوا أصحاء من جميع الجوانب، ولكي يتحقق ذلك لابد من إشباع حاجاتهم النفسية المتمثلة في الحاجة إلى الأمن، والحب، والتقبل، والقبول الاجتماعي، واللعب (يحي النجار: 2010 ، 560).

كما تنبع أهمية هذه الدراسة أيضاً من الاهتمام والعناية العالمية بحماية الطفل، حيث بدأ الاهتمام بحقوق الطفل منذ مطلع العشرينات من القرن الماضي، حين صدر أول إعلان لحقوق الطفل عام (1923)، ونتج عنه إعلان جنيف لحقوق الطفل في العام (1924)، ثم اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة إعلانا عالمياً لحقوق الطفل في العام (1959)، وبعد ذلك تم إعلان عام (1979) سنة دولية للطفل، وفي عام (1989) صدرت اتفاقية حقوق الطفل التي تعهدت بحماية كافة

حقوق الطفل، ودعم نموه، ومناهضة كافة أشكال العنف التي قد توجه ضد الطفل، حيث تضمنت المادة (19) من الاتفاقية حماية الطفل من كافة أشكال ومستويات العنف، والإيذاء البدني والعقلي، والاستغلال الجنسي وغيره، وضرورة اتخاذ الدولة الإجراءات الكفيلة بمنع ذلك تصل إلى حد التدخل القضائي (ماجدة المسحر : 2007 ، 16).

وعليه فإن هذه الدراسة تسلط الضوء على ظاهرة تعد من أخطر الظواهر المنتشرة داخل المجتمعات على مر العصور، وتكمن خطورة هذه الظاهرة في كونها مرتبطة في أغلب الأحيان بمؤثرات ثقافية، واعتبارات اجتماعية، حيث يتم التغاضي عن العنف الذي يتعرض له الطفل داخل الأسرة، وذلك بحجة التأديب، وأن كأن ينضوي على المغالاة في الحق الاجتماعي الذي يُعطى للآباء في حدود تربيتهم لأبنائهم.

ولهذا فإن دراسة موضوع العنف الأسري الموجه نحو الأطفال من أقرب المحيطين به داخل نطاق الأسرة،وتوضيح الآثار النفسية والاجتماعية الناتجة عنه والتي تبدو على الأطفال المتضررين، يعد خطوة رئيسة لإرساء قواعد الوقاية، وكذلك العلاج، والمساهمة في الحد من تفاقم هذه المشكلة وانتشارها.

ومن هنا فإن الطفل المعرض للعنف يحتاج إلى رعاية خاصة، واهتمام من المجتمع والدولة بكافة قطاعاتها الخاصة والعامة، حتى يتم تفادي الأضرار والآثار النفسية والاجتماعية الناتجة عنه، وبالتالي فإن دراسة هذه الآثار في غاية الأهمية لتحقيق الحماية والوقاية للأطفال من كافة أشكاله الجسدية والنفسية والجنسية والإهمال، وهذا لا يتم إلا من خلال البحوث والدراسات العلمية الدقيقة ، وهو ما تسعى الباحثة إلى بلوغه من خلال هذه الدراسة.

هدف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على الآثار النفسية والاجتماعية المترتبة على العنف الموجه نحو الأطفال، ومحاولة تبصير المربين

والقائمين على رعاية الطفل بخطورة ممارسة العنف عليه بكافة أساليبه، وأشكاله، والمتمثلة في اضطرابات سلوكية قد تستمر معه مدى الحياة، كذلك التنويه إلى بعض الأساليب الوقائية والعلاجية الفعالة لمواجهة هذه المشكلة ، وذلك حسب الأدبيات المتوفرة والدراسات السابقة.

مصطلحات الدراسة:

العنف: العنف عموماً هو أنزال الأذى بالأشخاص أو الممتلكات، كما أنه الفعل أو المعاملة التي تحدث ضرراً جسمانيا أو التدخل في حرية الآخرين الشخصية، أو التعدي عليهم أو على ممتلكاتهم بالقوة (أحمد الرشيدي : 1435ه، 7).

العنف الأسري: هو السلوك الذي يقوم به أحد الزوجين ضد الآخر، أو أحد الوالدين أو كليهما ضد الأبناء، ويعني ذلك بالتحديد الضرب بأنواعه، وحبس الحرية، والحرمان من إشباع حاجات أساسية، والإرغام على القيام بفعل ضد رغبة الفرد، والطرد، والسب، والاعتداء، بمعنى أن يكون عنفاً جسدياً أو معنوياً (بطرس بطرس : 2007 ، 5).

العنف الأسري الموجه ضد الأطفال: يُقصد به مجمل السلوكيات المهددة للتوازن الجسمي والنفسي والاجتماعي للطفل، حيث تتضمن سلوكيات الأذى النفسي، واللفظي، والبدني الصادرة عن أحد الوالدين، أو القائم على رعاية الطفل (سعد الدين بوطبال ، عبد الحفيظ معوشة : 2013، 4).

الطفل: يُعرف في اللغة بأنه الصغير في كل شئ، وأصل اللفظ من الطفولة أو النعومة، وتطلق كلمة طفل على الذكر والأنثى (مختار الصحاح : 1973 ، 124).

الطفولة: يُقصد بها المرحلة العمرية التي تمتد ما بين سن العامين حتى الثانية عشر (سعد الدين بوطبال، عبد الحفيظ معوشة : 2013،2).

الأسرة: وهي منظومة اجتماعية صغيرة، تتألف من الزوج والزوجة والأبناء، ويشكلون أفراد تتكون بينهم روابط قانونية، واجتماعية، وأخلاقية، وروحية، وهي

تعتبر نواة المجتمع، والركن الأساس في كيانه الذي يتكون منه البناء الاجتماعي العام (منى بحري ، نازك قطيشات : 2011 ، 15).

منهج الدراسة: يتمثل منهج الدراسة في الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة، لاكتشاف الحقائق المتعلقة بها من خلال الإجابة عن الأسئلة التي يثيرها موضوع الدراسة، وفي هذه الدراسة تم انتهاج المنهج الوصفي التحليلي، بصفته الملائم لطبيعة هذه الدراسة، فهو لا يتوقف على وصف المشكلة بل يتناول أبعادها بالتحليل والتفسير وصولاً إلى النتائج، ومن ثم وضع بعض الحلول في شكل مقترحات من خلال محاور الدراسة .

المحور الأول ــ مفهوم العنف الأسري: لقد أثار موضوع العنف اهتمام العديد من الباحثين وخاصة ذلك الموجه نحو الأطفال لما له من أبعاد قد تمتد إلى المراحل العمرية اللاحقة.

ومن الجدير بالذكر استخدام بعض الدراسات الحديثة مفهومين مترادفين للعنف، وهما العدوان والإساءة ، حيث يعرفان على أنهما سلوك يصدر عن أفراد أو جماعات نحو فرد أخر، أو جماعة ، أو اتجاه بذاته، لفظياً أو مادياً، إيجاباً كأن أو سلباً،مباشراً أو غير مباشر، وذلك بسبب مواقف الغضب أو الإحباط أو الدفاع عن النفس أو الممتلكات أو الرغبة في الانتقام أو الرغبة في الحصول على مكاسب معينة، الأمر الذي يترتب عليه إلحاق أذى بدني أو مادي أو نفسي بصورة متعمدة بالطرف الآخر أو الأطراف الآخرين (سناء سليمان : 2008، 28)، ويشكل العنف الأسري سلوكاً سلبياً يتنافي مع حقوق الإنسان وحريته، وهو شكل من أشكال الظلم والتخلف، من شأنه أن يثير مشاعر الغضب والكراهية داخل الأسرة، الأمر الذي يتعارض مع تماسك الأسرة وسعادتها (منى بحري، نازك قطيشات:2011 ، 31).

ويعني مصطلح العنف الأسري كل سلوكيات العنف التي تحدث من قبل أحد أفراد العائلة بما له من سلطة أو ولاية أو علاقة بالمجني عليه، وبالتالي فإن العنف

الأسري يتضمن الإساءة في المعاملة داخل نطاق الأسرة بين مجموع الأطراف المكونة لها، فقد يبدو هذا العنف في صورة العنف بين الزوجين، أو الآباء تجاه الأبناء، أو الأبناء تجاه الآباء،أو الأجداد، وما شابه هذا من أشكال العنف التي تحدث داخل الأسرة (سعد الدين بوطبال ، عبد الحفيظ معوشة : 2013، 42).

كما عرفته منظمة الصحة العالمية بأنه يعني التعسف ضد الأطفال أو سوء معاملتهم ، وكل أشكال سوء المعاملة الجسدية، والعاطفية، والاعتداءات الجنسية، والإهمال، أو المعاملة المتهاونة، أو الاستغلال التجاري، أو غيره من أشكال الاستغلال التي من شأنها أن تلحق الأذى بصحة الطفل أو حياته أو كرامته أو تطوره (وليد حمادة : 2010 ، 241).

ولم تحدد الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل تعريفاً واضحاً للعنف، مكتفية بإبراز الصور التي يتخذها، والتي تنعكس خصوصاً في كل من الفقرات (19)، (34)، (37)، وبموجب هذه الفقرات يشمل مصطلح العنف جميع أشكال العنف الجسدي، والنفسي، والإصابات، وإساءة الاستخدام، والإهمال، والمعاملة المنطوية على الإهمال، وسوء المعاملة، والاستغلال، والإساءة الجنسية (منى بحري ، نازك قطيشات : 2011 ، 37).

حجم انتشار ظاهرة العنف: أنه من الصعب تحديد حجم انتشار ظاهرة العنف بشكل دقيق في بعض المجتمعات نظراً لعدم وجود إحصاءات كافية أو صادقة حول حجم هذه الظاهرة، وعدم دقة هذه الإحصاءات في حال وجودها، وذلك قد يعود لعدة أسباب منها:

1 ــ قد يصعب في كثير من الأحيان الإبلاغ عما يتعرض له الأطفال من عنف داخل الأسرة، مما يجعل عملية حصر العنف أمراً صعباً .

2 ــ عدم وجود علامات أو مظاهر خارجية تدل على تعرض الطفل للعنف، وذلك في بعض أشكال العنف مثل العنف النفسي (العاطفي) مثلاً .

3 ــ التستر على تعرض الطفل للعنف من قبل أسرته، خاصة إذا كأن المعتدي أحد أعضاء الأسرة .

4 ــ من الصعب إثبات أن الإصابات الظاهرة على الطفل ناتجة عن تعرضه للعنف(منيرة آل سعود : 2005 ، 101).

مظاهر العنف الأسري الموجه ضد الأطفال: للعنف العديد من المظاهر التي قد يعاني الطفل من أحدها أو جميعها في أن واحد وستعمل الباحثة على توضيح كل مظهر من هذه المظاهر على حدة .

العنف الجسدي: ويعني التسبب بأي نوع من أنواع الأذى الجسدي للطفل من قبل من يرعاه نتيجة لاستعمال اللكم أو العض أو الحرق أو أية طريقة تؤذي الطفل، وقد تكون الإصابة من خلال المبالغة في التأديب أو العقاب البدني غير المناسب لعمر الطفل، ويشمل العنف الجسدي استعمال القوة غير المناسب والمؤذي لعمر الطفل (محمد كاتبي : 2012 ، 76)، كما يعرَف بأنه يشمل أية إصابة للطفل لا تكون ناتجة عن حادث، وقد تتضمن الإصابة بالكدمات، أو الخدوش، أو أثار ضربات، أو لكمات بالجسم، أو الخنق، والعض، والدهس، والمسك بعنف، وشد الشعر، والقرص، والبصق، أو كسور في العظام، أو الحرق، أو إصابة داخلية، أو حتى الإصابة المفضية إلى الموت (سوسن مجيد : 2008 ، 69).

العنف النفسي (العاطفي) : هو نمط سلوكي مستمر يتصف بانسحاب الشخص المسيء من العلاقة العاطفية الطبيعية مع الطفل، والتي تمثل حاجة رئيسة لنمو شخصيته، وقد تبدو في شكل استخدام طرق عقاب مثل حبس الطفل في حمام، أو غرفة مظلمة، أو ربطه بأثاث المنزل، أو تهديده بالتعذيب، والاستخفاف بالطفل وتحقيره، أو نبذه، واستخدام كلام يحط من مكانته، أو تعنيفه، أو لومه وإهانته (عبيدة صبطي ، الخنساء تومي : 2013 ، 156)، كما يعرف بأنه نوع من الإساءة النفسية، وتشمل المضايقة اللفظية المستمرة ، وإلقاء اللوم على الطفل،

وتحقيره، وترهيبه، ورفضه بازدراء، ونبذه، وإهانته، وممارسة التمييز ضده، وكذلك عزله أو تجاهله، وتؤدي كل هذه الممارسات إلى تدمير صحة الطفل العقلية والنفسية وتؤذي تطوره العقلي والعاطفي والأخلاقي أو الاجتماعي (نورة المريخي ، سارة المريخي: 2013 ، 24)، فهذا الشكل من العنف لا يترك أثراً واضحاً مثل العنف الجسدي، وإنما يخلف مآسي عميقة في شخصية الطفل، حيث يُشتم الطفل ويُسب إذا لم يطع والداه رغم صغره وعدم إدراكه، وبذلك فهو يتعلم سلوك الشتم والسب في مراحل متقدمة جداً من حياته لأنه شائع في بيئته الأسرية، وقد تكون السخرية أبلغ أثراً من الشتم خاصة إذا كانت أمام الأقران، الأمر الذي يُفقد الطفل ثقته بنفسه وبوالده، فيصبح غاضباً متردداً مشككاً في إمكاناته وقدراته، ويكون ذلك سبباً في إعاقة تعلمه ونموه بشكل سليم، ويدخل في دوامة من الغضب والاكتئاب، ويزداد الأمر سوءاً إذا تكرر مرات عديدة، فبدل أن ينال التشجيع على المبادأة والتعلم، فإنه يحصل من والديه على التشكيك في نفسه وتصرفاته فيصبح منعزلاً ومنطوياً على نفسه، لأنه يخاف من الإهانة التي تزعزع كيانه النفسي والاجتماعي (سعد الدين بوطبال ، عبد الحفيظ معوشة : 2013، 7).

العنف الجنسي: ويعني مشاركة الطفل في نشاط جنسي لا يفهمه تماماً، وغير قادر على إعطاء الموافقة المسبقة على ذلك ، ونموه غير جاهز للقيام بهذا النشاط، كما يشمل هذا النوع من العنف استغلال الأطفال جنسياً من قبل شخص بالغ (نورة المريخي ، سارة المريخي : 2013 ، 23)، وقد تمارس الاعتداءات الجنسية في نطاق الأسرة، وفي بعض الحالات من طرف الآباء تجاه أبنائهم أو بناتهم، أو من طرف القائم على رعاية الطفل، حيث يتجردون من القيم الأخلاقية ويهملون المعايير الاجتماعية السائدة، ولا يبالون بأذيتهم الكبرى لأبنائهم وبناتهم طوال حياتهم (سعد الدين بوطبال ، عبد الحفيظ معوشة : 2013، 9).

الإهمال: وهو سهو أو امتناع أحد والدي الطفل أو كليهما أو الشخص المسؤول عن رعايته، عن تقديم احتياجاته الأساسية، وذلك في مجالات الصحة والتعليم التطور العاطفي والتغذية والمسكن والظروف الحياتية الآمنة، وذلك في ظل وجود موارد متاحة بصورة معقولة لدى الأسرة أو لدى المسؤولين عن رعاية الطفل (نورة المريخي ، سارة المريخي : 2013 ، 24)، ويتعرض العديد من الأطفال للنبذ نبذاً صريحاً أو خفياً بالقول أو بالفعل من قبل آبائهم أو أمهاتهم، ويظهر هذا النبذ في كراهية الطفل أو التنكر له أو إهماله أو الإسراف في تهديده أو عقابه أو السخرية منه أو إيثار إخوته عليه أو طرده من البيت (عبد الناصر السويطي: 2012 ،283)، **ويأخذ الإهمال عدة أشكال:**

أ ــ الإهمال الجسدي: ويشمل التقصير في حماية الطفل من الأذى أو الخطر، الذي من الممكن أن يتعرض له، أو التقصير في توفير الحاجات البدنية الأساسية له ، أو الرفض، أو التأخر في تقديم الرعاية الصحية، أو الهجر، أو الطرد من المنزل، أو عدم السماح للطفل الهارب من المنزل بالعودة إليه، أو الإرشاد غير الكافي من قبل الوالدين، أو ترك الطفل بلا عناية لفترة طويلة من الوقت، أوترك الطفل الصغير في المنزل بمفرده، أو ليكون مسؤولاً عن أخيه الأصغر منه .

ب ــ الإهمال التربوي: ويتضمن عدم تسجيل الطفل في المدرسة وحرمانه من توفير فرص التعليم متى ما كأن متاحاً، أو عدم وضعه في مدرسة مناسبة لعمره ، أو إغفال حاجاته التربوية الخاصة، أو السماح له بالتغيب عن المدرسة بدون سبب أو عذر، أو التهرب من أداء الواجبات المدرسية أو التسرب منها .

ج ــ الإهمال العاطفي أو النفسي: ويشمل سوء المعاملة والقسوة من قبل الوالدين أو غيرهما من أفراد الأسرة، وعدم القدرة على تقديم الرعاية النفسية الملائمة، فهو كما وصفته الجمعية الإنسانية الأمريكية، التفاعل غير الفعال أو العدواني مع حاجات الطفل العاطفية أو رفاهيته الخاصة بتربيته أو نفسيته،ومن المهم التمييز

بين الرفض والإهمال المتعمد من قبل الأهل، وبين عدم القدرة على تأمين الأساسيات المعيشية للطفل بسبب الفقر أو الجهل أو الأعراف الثقافية (محمد كاتبي : 2012 ، 77) ، (منيرة آل سعود : 2005 ،63 ــ 64)

المحور الثاني ــ الآثار الناتجة عن العنف: من خلال الاطلاع على العديد من الدراسات التي أسفرت نتائجها عن آثار يعأني منها الأطفال الذين تعرضوا للعنف الأسري، قامت الباحثة بتوضيح ما توصلت إليه هذه الدراسات من آثار نفسية واجتماعية وهي كالتالي :

أولاً ــ الآثار النفسية: اهتم العديد من الباحثين بدراسة الآثار النفسية الناتجة عن العنف الأسري، وأشارت نتائج هذه الدراسات إلى أن الأطفال الذين يشهدون العنف العائلي يتميزون بخصائص عالية من العدوانية والإدمان على المخدرات والكحوليات، كما أشارت دراسات مماثلة إلى العلاقة بين التعرض للعنف وتأثيراتها على قدرة الطفل على التكيف مع المجتمع، كذلك وجود علاقة بين ارتفاع مستوى العنف، والعدوانية، والمشاكل السلوكية عند الأطفال، وعدم القدرة على الإدراك والتخيل والتفكير المنطقي، والفشل في التحصيل، حيث أنهم يعانون من مشاكل عديدة في المدرسة، وهم أقل تماسك اجتماعي،وأقل مبالاة، ويعانون من عدم القدرة على إعطاء حلول، بعكس أقرأنهم الذين لا يتعرضون للعنف الأسري (وسام قشطة، عبد العزيز ثابت: 2006 ، 156).

ويشير بعض الباحثين إلى أن العنف الموجه ضد الأطفال يخلف آثاراً سلبية وخيمة وعميقة على شخصية الأطفال، من بينها القلق، الغضب، العدائية، الاكتئاب، الانطواء، الخجل، تدني مستوى تقدير الذات، فقدان الثقة بالآخرين، التسرب المدرسي، اضطرابات مفزعة أثناء النوم (منيرة آل سعود : 2005 ، 46)،وفي إشارة إلى الآثار الناتجة عن الاستغلال الجنسي للأطفال، فإنه يمكن تقسيم نتائج هذا الاستغلال إلى نوعين من الآثار أولها آثار قريبة صدمية مباشرة وهي القلق،

فقدان الثقة بالآخرين،المشكلات الدراسية المفاجئة، اضطرابات النوم، آلام جسدية ناجمة عن العنف الجنسي المرافق للحدث، وهناك آثار بعيدة لاحقة هي الاضطرابات الانفعالية كالاكتئاب وانخفاض الشعور بقيمة الذات، إضافة إلى مشكلات سلوكية مثل الإدمان المتعدد، ممارسة الدعارة، وكذلك مشكلات نفسية مثل تعدد الشخصية (سعد الدين بوطبال ، عبد الحفيظ معوشة : 2013، 9)، وأن النتيجة التي تكاد تكون مؤكدة لنبذ الطفل من قبل والديه، هي فقدان الشعور بالأمن ، وارتفاع روح العدوان لديه والرغبة في الانتقام خاصة إذا كأن هذا النبذ صريحاً (عبد الناصر السويطي : 2012 ،283)، هذا بالإضافة إلى بعض الآثار السلبية التي تبدو على شخصية الطفل كعدم المبالاة في مرحلة الطفولة المبكرة، ومع نموه يبدو عليه كثرة الحركة وضعف التركيز وضعف القابلية للاهتمام بالآخرين أو التحدث معهم، مما ينتج لديه ضعفاً في العلاقات الاجتماعية، كذلك يبدو عليه انخفاضا في تقدير الذات، هذا وأن للعنف العاطفي أو النفسي آثاراً سيئة على الطفل أبرزها تأخر في النمو العام، والنمو اللغوي، والنمو العقلي، والنمو الاجتماعي، وكذلك تأخر في النمو السلوكي (محمد الزيود ، ميسون العكروش : 2006 ، 8).

وفي إشارة لأنا فرويد فإنه في حال العنف الموجه نحو الطفل أو إساءة معاملته فإن المعتني بالطفل يؤثر على تطور الأنا لديه، فالأم التي تسئ لطفلها تكون هي نفسها المصدر الخارجي له للتعامل مع البيئة الخارجية، كما تكون هي نفسها النموذج السيئ التي تسئ له، وبالتالي يخرج الطفل غير قادر على التفاعلات الاجتماعية السليمة لأن المصدر الأول لتكوين أول علاقة اجتماعية سليمة هي التي تسيء إليه (عبيدة صبطي ، الخنساء تومي : 2013 ، 165)،

ولقد أكدت البحوث العلمية الحديثة تأثير العنف الموجه نحو الأطفال بكل أشكاله على صحتهم النفسية، وأن آثاره قد تمتد إلى مرحلة الرشد وحتى الشيخوخة، كما أن الخبرات التي تحدث خلال مرحلة الطفولة مثل العنف من قبل الوالدين، وانعدام

الحب، والحماية الزائدة، وحوادث الحياة العامة تعتبر مهمة ومؤثرة في نمو الأطفال وصحتهم النفسية عند البلوغ، وفي دراسة أجراها قلادستون وزملاؤه (2004) على مجموعة من النساء، توصل من خلالها أن النساء اللاتي تعرضن للإساءة الجسدية والعاطفية والجنسية في مرحلة الطفولة لديهن ارتفاع في درجة الاكتئاب، وأن العنف العاطفي أو النفسي والإهمال والعنف الجنسي يرتبط بإيذاء الذات المتعمد في مرحلة الرشد، وفي دراسة مشابهة لبيويست (1998) أكدت نتائجها أن النساء اللاتي تعرضن للعنف البدني والنفسي في مرحلة الطفولة، لديهن ارتفاع في درجات الاكتئاب العام واضطراب الشخصية والهستيريا والقلق، خاصة مع استمرار العنف الجسدي، وأثبتت دراسة أخرى قام بها ريجس وجاكوبفتز (2002) وجود ارتباط بين الاضطرابات النفسية لدى الراشدين وخاصة اضطراب الاكتئاب والتعرض للعنف النفسي والجنسي في مرحلة الطفولة، وذلك مقارنة بالراشدين الذين لم يتعرضوا للعنف في مرحلة الطفولة (ماجدة المسحر : 2007 ، 10ـ11).

ثانيا ــ الآثار الاجتماعية: يؤدي العنف إلى تكوين شخصية متمردة تخالف القواعد والحدود، كوسيلة للتنفيس والتعويض عما تعرضت له من عنف في المعاملة، الأمر الذي ينتج عنف موجه نحو الغير وممتلكاتهم دون إحساس بالذنب، ومن مضار استخدام العنف الجسدي مثل الضرب كوسيلة لتعديل سلوك الطفل، أنه يتعلم هذا السلوك، ويلجأ إلى استخدامه كوسيلة للتفاعل مع غيره، وفي ذات الوقت يتجنب التعامل مع والديه الذين يعاقبونه دون إيضاح أو تبرير لسلوكه، مما يترك فجوة أكبر بينهم تحرمه من أقل الفرص لعملية تطبيعه أو تهذيب سلوكه (أحمد الرشيدي : 1435هـ ، 24)، وحسب نتائج العديد من الدراسات فإن العلاقة قوية بين استخدام الوالدين لأسلوب العقاب البدني وشخصية الطفل، حيث يبدي سلوكيات عدوانية سواء داخل الأسرة أو خارجها، فكلما زاد العنف الموجه نحو الطفل، كلما

زاد العدوان لديه، كما ثبت أيضاً أن الأطفال الذين يعانون من المشكلات السلوكية، تكون لديهم خبرات اجتماعية مبكرة مختلفة عن تلك التي لدى الأطفال العاديين، فالتذبذب في ممارسة التطبيع الاجتماعي والقسوة تؤدي إلى نقص الكفاية الاجتماعية وعدم الاتساق مع السلوك الاجتماعي السوي، وعليه فإن البذور الأولى للسلوك غير الاجتماعي لدى الأطفال مثل ممارسة العنف والعدوان، تكون في البيئة الأسرية، ويشجعها وينميها عدم الاتساق في ممارسة الضبط الأسري، والقسوة التي يتعرض لها الأطفال ويشاهدونها في الأسلوب العقابي في التربية، بالتالي فإنهم يعممون هذه الممارسة العدوانية من البيت إلى المدرسة، ويمارسونها ضد الأطفال الآخرين (نادية بن زعموش ، فاطمة مخلوفي : 2013 ، 3).

ويشير بعض الباحثين إلى أن استخدام الأساليب غير السوية مع الأطفال والقائمة على النقد والإهمال والتذبذب في المعاملة والقسوة والعقاب، تجعله يفقد ثقته بنفسه، من ثمة تضطرب علاقاته مع الآخرين ويشعر بالدونية وتدفعه إلى العنف أثناء تفاعله الاجتماعي (أحمد الرشيدي : 1435هـ ، 27)، كذلك من شأن العنف الموجه ضد الأطفال أن يدفعهم إلى الهروب من البيت، والتدخين، والإدمان على المخدرات والكحول، والانضمام إلى عالم الانحراف والجريمة، وممارسة الدعارة كنتيجة للعنف الجنسي، كل هذه الظواهر تمثل عامل مهدد لاستقرار المجتمع، وتعيق الجهود المبذولة في تحقيق التنمية الاجتماعية الشاملة التي ينشدها المجتمع (منيرة آل سعود : 2005 ، 46).

ويبين آدلر أن العزلة الاجتماعية لدى الفرد، أنما تعود إلى تعرضه للعنف من قبل والديه في مرحلة الطفولة أو حرمانه من الحب والعطف والتشجيع، مما يؤدي إلى شعوره بالنقص، وذلك نظراً لافتقاره إلى عامل الشعور الاجتماعي السليم، كذلك أظهرت دراسة كيشت وفوت (1995) أن الأطفال الذين تعرضوا للعنف

لديهم صعوبات تتعلق بالقدرة على تكوين علاقات صداقة بالأنداد والغرباء (عبيدة صبطي ، الخنساء تومى : 2013 ، 165) .

نظراً لخطورة الآثار التي أسفرت عنها نتائج هذه الدراسات فقد رأت الباحثة أنه من الأهمية بمكان التنويه إلى ما توصل إليه الباحثين من الإجراءات والأساليب الوقائية والعلاجية للآثار المترتبة على العنف الموجه نحو الأطفال وذلك من خلال:

بعض الأساليب الوقائية من ظاهرة العنف الأسري ضد الأطفال : وهذا يتم من خلال

- التوعية الاجتماعية والأسرية، والاستعانة بوسائل الإعلام المختلفة، وإجراء البحوث والدراسات، وعقد الندوات والمؤتمرات بهدف زيادة الوعي الأسري في المجتمع، وتفادي العنف والمشاكل والمنازعات قبل وقوعها .
- ــتوفير المراكز المتخصصة التي تعمل على توفير الخدمات التالية :
  - الجلسات الأسرية.
  - تقديم الخدمات المتعلقة بطرق التفاعل الاجتماعي مع الزوجة والأبناء .
  - تقديم الخدمات المتعلقة بطرق تربية الأبناء ورعاية نموهم .
  - البرامج والدورات التدريبية التي تدور حول (الثقة بالنفس، مهارات الاتصال، السعادة الزوجية، التربية الإيجابية للأبناء، إدارة الضغوط) .
  - الإصدارات المرئية والمسموعة الخاصة بالاستشاريين المحليين والعالميين .

كما أن الخدمات الوقائية عملية تقوم بها جميع مؤسسات المجتمع منها :

- الوالدان :
  - من المهم أن يحرص الوالدان على تقديم نموذج جيد لأساليب المعاملة الزوجية، يرغب الأبناء في الزواج .
  - إتباع أساليب معاملة والدية سوية مع الأبناء .
  - تقديم المعارف والمعلومات الصحيحة والمبسطة عن الحياة الزوجية .

- عدم إرغام الأبناء على اختيار شريكة الحياة والاكتفاء بالنصح والمشورة .

➢ المؤسسات التعليمية والتربوية :

- الاهتمام بالتربية الزوجية ووضعها من ضمن مقررات الصفوف النهائية، بالنسبة لطلاب المدارس الثانوية وطلاب الجامعات .
- الاهتمام بالتركيز على تضمين المناهج بعض المواضيع المتعلقة بالأسرة، وتكوينها، وأهميتها، والأسباب التي تساعد على تكوين أسرة ناجحة (منى بحري ، نازك قطيشات : 2011 ،237 ــ 42).

وفيما يتعلق بالعنف الجسدي، فإنه يمكن تبني بعض الاستراتيجيات الوقائية للتقليل من احتمالات الاعتداء الجسدي على الأطفال كماً وكيفاً، **وتتمثل هذه الخطوات في :**

- المعرفة: ويقع الاكتشاف المبكر للعنف الجسدي الواقع على الأطفال على عاتق المدرسين، ومشرفي دور الرعاية، والمستشفيات، وكافة المؤسسات التي تقدم الخدمات للأطفال والأسر.
- تثقيف العاملين في المؤسسات التي تقدم الخدمات للأطفال والأسر حول كيفية التعرف على أعراض وآثار الاعتداء الجسدي، فضلاً عن تثقيف قطاعات المجتمع، خاصة التي تتزايد فيها احتمالية اللجوء للعنف الجسدي مع الأطفال، وذلك عن طريق الحملات الإعلامية المكرسة لبث المعلومات حول نمو الأطفال والمهارات التربوية .
- أنشاء خطوط مباشرة لمساندة الآباء والأمهات الذين يمرون بأوقات عصيبة قد تزيد احتمالات اعتدائهم جسدياً على أطفالهم .
- توفير الدعم المباشر للأسر المعرَضة لتجارب العنف الجسدي، ومنها الأسر ذات المستوى الاجتماعي والاقتصادي المتدني، والأسر الفاقدة لأحد الوالدين

أو الوالدان قليلو الخبرة أو المنعزلون اجتماعياً أو المتعاطون للكحول أو المخدرات (سوسن مجيد : 2008 ، 92 ــ 93).

علاج ظاهرة العنف الموجه نحو الأطفال :

أن مواجهة وعلاج هذه الظاهرة الخطيرة يمكن أن يتم من خلال تبني إستراتيجية إرشادية متكاملة، تهدف إلى حماية الطفل، وتعمل على توفير كل ضرورات النمو السليم له، معتمدة في ذلك على عدة مؤسسات اجتماعية من بينها :

- **الأسرة:** تحتل الأسرة مكانة هامة في مواجهة ظاهرة العنف ضد الأطفال، إذ تعتبر المتسبب الرئيس فيه، لذلك يمكن مساعدة الأسرة عن طريق الإرشاد النفسي العائلي، الذي يمدهم باستراتيجيات تجنبهم سلوك العنف الموجه نحو الأطفال، موضحة الآثار السلبية الناتجة عنه، والتي قد تلازم الطفل طوال عمره ، كذلك يمكن للمكلف بإرشاد التلاميذ في المدارس أن يستدعي أولياء الطفل المعنَف، ويحاول توعيتهم بخطورة استخدام العنف في معاملة الطفل، وتوجيههم للتعامل بحكمة مع الطفل .
- **وسائل الإعلام:** تعتبر وسائل الإعلام والاتصال أهم وسيط يمكن من خلاله الوصول إلى عقول الأفراد والتأثير عليهم، ومن هنا فإنه من المفيد استعمال هذه الوسائل في نقل وسائل التعامل الإيجابي مع الأطفال، وتوضيح طرائق التربية الحديثة التي تبنى على استراتيجيات علمية تنتفي فيها سلوكيات العنف في تربية الأطفال، مع إمكانية عرض حالات واقعية لأطفال تم تعنيفهم، وانعكاسات هذا العنف على هؤلاء الأطفال والتي تظهر في شكل آثار سيئة على الطفل وأسرته، كما يمكن عرض نماذج جيدة لأساليب التعامل مع الأطفال، وتوضيح آثارها حتى يتم اكتسابها وتجسيدها من قبل الآباء .
- **المساجد:** تعتبر المساجد إحدى المؤسسات الاجتماعية الهامة، التي ترتبط بالحياة الاجتماعية بكل خصائصها وتداعياتها، فهي تقوم بدور توجيهي وإرشادي

للأفراد، خاصة إذا تعلق الأمر بالعنف ضد الأطفال، كطريقة تربوية مستمدة من الفهم الخاطئ لبعض الأحاديث والآراء الشرعية، هنا يجب على القائمين على المسجد، سحب ذريعة استعمال الدين في استخدام العنف ضد الأطفال، كما يجب تنمية الوازع الديني لدى الآباء قصد تفادي ممارسة العنف على أطفالهم (سعد الدين بوطبال ، عبد الحفيظ معوشة : 2013 ، 13 ــ 15).

- **مراكز التنمية الاجتماعية:** أنه من أهم أهداف هذا النوع من المراكز،تقديم الخدمات الإرشادية للأسر ورفع مستوى التربية الاجتماعية، والعمل على استقرار الحياة الأسرية، ومن البرامج الرئيسة التي تقدمها هذه المراكز : المحاضرات والندوات، التي تتولى التوعية الاجتماعية الثقافية والصحية للمرأة والرجل على السواء، كذلك تنظيم دورات تدريبية للنساء، ككيفية التعامل مع المشاكل الأسرية، وكيفية تربية الأبناء.
- **مكاتب التوجيه والاستشارات الأسرية:** تتلخص أهداف هذه المكاتب في علاج المشاكل التي تتعرض لها الأسرة، وتقضي على أسبابها، من خلال دراسة الحالات التي تُعرض عليها وبحث أسبابها، وتشخيصها تشخيصاً دقيقاً، والعمل على علاجها، واتخاذ الحلول اللازمة لتقديم الخدمات المطلوبة التي تساعد على زوال أسباب المشكلة أو العنف (منى بحري ، نازك قطيشات : 2011 ، 232 ــ 237).

بالإضافة إلى ما سبق فإنه يجب على المسؤولين داخل الدولة العمل على علاج هذه الظاهرة من خلال :

- سن القوانين والتشريعات والأنظمة الخاصة بالتعامل مع حالات الأطفال المتعرضين للعنف.
- توفير خدمات الإرشاد النفسي للأطفال المعنفين، خاصة على مستوى المؤسسات التعليمية.

- تنظيم دورات توعية للتلاميذ وأولياء الأمور حول مخاطر العنف كوسيلة للتعامل عموماً، وللتعامل مع الأبناء على وجه الخصوص.
- محاربة ظاهرة عمالة الأطفال من قبل الدولة والمجتمع، وكافة الفاعلين في الحياة الاجتماعية.
- التكفل النفسي والاجتماعي بالأطفال الذين تعرضوا لاعتداءات جنسية، مع تشديد العقوبة على مسبيبها إلى أقصى حد، لما تخلفه من تدمير ذاتي للطفل ولمستقبله (سعد الدين بوطبال ، عبد الحفيظ معوشة : 2013 ، 15).

المحور الثالث ــ الدراسات السابقة والنتائج والتوصيات:

أولاً ــ الدراسات السابقة:

1 ــ دراسة محمد الزيود ، ميسون العكروش (2006) بعنوان: "المسؤولية التربوية والأخلاقية للأسرة تجاه أنماط الإساءة إلى الأطفال في المجتمع الأردني"

تمثل الهدف من هذه الدراسة في التعرف على أنواع الإساءة الواقعة على الطفل في المجتمع الأردني والمسؤولية التربوية والأخلاقية للأسرة الأردنية في تربية أبنائها، وتكونت عينة الدراسة من (17) حالة إساءة تضمنت جميع أشكال الإساءة الجسدية، والجنسية، والإهمال، للأطفال المقيمين في مركز العلاج والتأهيل (دار الآمان)، وقد تم استخدام منهج دراسة الحالة القائم على مقابلة الأخصائيين النفسيين الذين يشرفون على علاج وتأهيل هذه الحالات، وخلصت الدراسة إلى إثبات وجود أشكال متنوعة من الإساءة الموجهة نحو الطفل (الجسدية، العاطفية، الجنسية، الإهمال)، مع وجود صعوبة في الكشف عنها والاعتراف بها، وذلك عائد لاعتبارات أسرية وأخلاقية وثقافية، وللعادات والتقاليد السائدة في المجتمع، كذلك وجود أسباب متعددة للإساءة أبرزها تفكك الأسرة، وجهل الآباء بمطالب النمو وإشباع حاجات الأطفال، هذا بالإضافة إلى أسباب اقتصادية واجتماعية وثقافية، كما أشارت نتائج الدراسة إلى عدم تفعيل الدولة للقوانين والتشريعات التي تنص

على حماية الطفل من الإساءة، والسبب في ذلك يعود إلى الاعتبارات الثقافية، والعادات، والتقاليد.

2 ــ دراسة بطرس حافظ بطرس(2007)بعنوان: "فعالية برنامج إرشادي لتخفيف أشكال العنف الأسري لدى الأبناء وعلاقته بتقدير ذواتهم"

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة الارتباطية بين أشكال العنف الأسري، وتقدير الذات لدى أطفال مرحلة الطفولة المتأخرة، والتحقق من مدى فعالية برنامج إرشادي تدريبي في خفض أشكال العنف الأسرى لدى الأطفال المستهدفين في الدراسة، وتكونت عينة الدراسة من (30) أسرة، لا يزيد عدد أبنائها عن أربعة أطفال من المستوى المتوسط (الإقتصادى الاجتماعي)، يعاني أطفالهم من مستوي مرتفع من العنف الأسري مع انخفاض تقدير الذات، وممن تتراوح أعمارهم مابين (9–12سنة)، وقد تكون البرنامج من (18)جلسة موزعة مابين الجلسات الأسرية، والجلسات الجماعية للوالدين، أو للأطفال فقط، وتراوحت مدة الجلسة من (50–60) دقيقة بواقع جلستين أسبوعيا، وأسفرت النتائج عن أن العنف وتوتر العلاقة بين الوالدين يؤثر سلباً في سلوك الأبناء، وأن أشكال العنف التي تصدر عن الأبناء هي ردود أفعال لما يمارسه الوالدين، كما بينت النتائج أيضاً أن للبرنامج الإرشادي الذي تم تطبيقه أثر فعال في الحد من أشكال واستراتيجيات العنف الأسري الذي يواجهه الأبناء.

3 ــ دراسة يحي محمود النجار (2009) بعنوان: "البناء النفسي لدى الأطفال المعنفين أسرياً"

تهدف هذه الدراسة إلي التعرف على البناء النفسي لدى الأطفال المعنفين أسرياً، وتكونت العينة من (197) طفلاً وطفلة ممن يدرسون في المرحلة الابتدائية، تم اختيارهم من خلال المرشدين التربويين الذين يعملون في المدارس موضع الدراسة، أما أدوات الدراسة فقد تمثلت في مقياس البناء النفسي من إعداد الباحث،

وقد توصلت النتائج إلى أن الوضع النفسي الصعب الذي يعيشه الطفل من جراء العقاب البدني أو النفسي أو الإهمال أو النبذ، يجعله يشعر بصعوبة التوافق النفسي والاجتماعي لأنه يفتقد التقبل والحب، كذلك يؤثر العنف سلباً على نمو الأطفال العقلي والاجتماعي، كما أوضحت الدراسة أن الأطفال الذين يتعرضون للعنف، يتأثرون في مستوياتهم الدراسية، مما يجعلهم عرضة للتأخر الدراسي، وأن الإناث أكثر عرضة للتعنيف من الذكور، أما بالنسبة لعدد أفراد الأسرة، فقد دلت النتائج إلى أنه كلما زاد عدد أفراد الأسرة، كلما زاد العنف الموجه نحو الطفل.

4 ــ دراسة عبد الناصر السويطي (2012) بعنوان: "العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وعلاقته بالشعور بالأمن لدى عينة من طلبة الصف التاسع في مدينة الخليل"

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على العنف الأسري الموجه نحو الأبناء، والذي يشمل (العنف الجسدي، العنف النفسي، الإهمال)، وعلاقته بالشعور بالأمن لدى عينة من طلبة الصف التاسع في مدينة الخليل، كما هدفت إلى التعرف على درجة الاختلاف في أشكال هذا العنف تبعاً لــ(النوع الاجتماعي، ومستوى تعليم الأب، ومستوى تعليم الأم)، وتكونت عينة الدراسة من (99) طالباً وطالبة، من طلبة الصف التاسع، أما أدوات الدراسة فقد تمثلت في مقياس الإساءة الوالدية للأطفال كما يدركها الأبناء، ومقياس (ماسلو) للشعور بالأمن لدى المراهقين والمراهقات، وقد أسفرت النتائج عن أن الطلبة يتعرضون لأشكال العنف الأسري (الجسدي، النفسي،الإهمال)، بدرجات مختلفة، وتحتل درجة تعرضهم للعنف النفسي المرتبة الأولى وكانت بدرجة متوسطة، ثم تلي ذلك تعرضهم للإهمال في المرتبة الثانية، وكأن ذلك بدرجة متوسطة أيضاً، ثم العنف الجسدي الذي كأن بدرجة قليلة، كما بينت النتائج أن هناك علاقة عكسية بين الشعور بالأمن وأشكال العنف الأسري، كما توصلت إلى أن الطلبة الذكور أكثر تعرضاً لأشكال العنف الأسري من الإناث،

كما تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمستوى تعليم الأم، في حين كأن هناك فروق في مستوى تعليم الأب على درجات وجود أشكال العنف الأسري .

5 ــ دراسة فتحية عبد الله الباروني (2014) : بعنوان "العنف الأُسري كمعوق للتنمية"

تمثل الهدف من هذه الدراسة في إلقاء الضوء على ظاهرة العنف الأسري من حيث المفاهيم والمثيرات والصفات والأنواع والأشكال والأسباب وأثار العنف وضحاياه مع معرفة سبل الوقاية منه، وقد اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت النتائج إلى أهمية التوعية الدينية والاجتماعية والثقافية كأفضل السبل للوقاية من تفاقم هذه الظاهرة، على أن تأخذ هذه التوعية أشكالاً عدة متمثلة في التدريب والتأهيل وورش العمل والمحاضرات والكتيبات والنشرات، بالإضافة لعقد المؤتمرات والندوات مستفيدين من كل الوسائل المتاحة كأجهزة الإعلام والاتصال وغيرها .

6 ــ دراسة أنس عباس غزوان (2015) : بعنوان "العنف الأسري ضد الأطفال وانعكاسه على الشخصية"

تمثل الهدف من هذه الدراسة في إلقاء الضوء على مدى تعرض الأطفال للعنف داخل الأسرة، وما صور هذا العنف وما انعكاساته على شخصية الأطفال، وما مدى علاقة هذا العنف ببعض المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية، وتكونت عينة الدراسة من (120) طفــلا في مرحلة الروضة، وأسفرت النتائج عن ارتفاع نسبة الأطفال الذين يتعرضون للعنف الأسري، وأن العنف اللفظي هو أكثر أنواع العنف انتشارا حيث بلغت نسبته (44.2%)، يليه العنف الجسدي بنسبة (18.3%)، فالعنف اللفظي الجسدي بنسبة (15%)، ثم الإهمال بنسبة بلغت (4.2%)، كما أظهرت النتائج انخفاض نسبة الأطفال الذين تأثرت شخصياتهم بسبب ممارسة العنف، حيث ظهر أن (65) طفلا (66.3%) من الذين تعرضوا للعنف لم تتأثر

شخصياتهم، مقابل (33) طفلا(33.7%) قد تأثرت شخصياتهم، بحيث غلبت عليهم سمة العدوان، يليها العزلة، القلق، الاضطراب، اللامبالاة، وأن هناك علاقة معنوية بين التحصيل الدراسي للأب والأم، والمستوى الاقتصادي للأسرة، وعدد أفراد الأسرة، والتعرض للمشاكل الأسرية، وبين درجة تعرض الطفل للعنف الأسري.

ثانيا ــ نتائج الدراسة:

1 ــ أن مصطلح العنف الأسري ضد الأطفال ينطوي على تعرض الأطفال للتعسف وسوء المعاملة من قبل فرد أو أكثر من أفراد العائلة التي ينتمي إليها الطفل، وهو يشكل ظاهرة من الصعب تحديد حجم انتشارها بشكل دقيق نظراً لعدم وجود إحصاءات كافية أو صادقة حولها، ويأخذ هذا العنف العديد من المظاهر: الجسدي، النفسي، الجنسي، الإهمال.

2 ــ يعاني الأطفال الذين تعرضوا للعنف من قبل أفراد في محيط الأسرة من آثار نفسية عديدة تتمثل في القلق والغضب والعدوان والاكتئاب والانطواء والخجل وتدني في مستوى تقدير الذات وفقدان الثقة في الآخرين، أما الآثار الاجتماعية فتتمثل في تكوين شخصية متمردة ونقص الكفاية الاجتماعية وعدم الاتساق مع السلوك الاجتماعي السوي وعدم القدرة على تكوين علاقات صداقة مع الأنداد والغرباء والميل إلى الانضمام إلى عالم الانحراف والجريمة، وتشمل الأساليب الوقائية في التوعية الاجتماعية والأسرية من خلال العديد من الوسائل والاستراتيجيات، كما أن العلاج يمكن أن يتحقق من خلال الأسرة ووسائل الإعلام والمساجد ومراكز التنمية الاجتماعية ومكاتب التوجيه والاستشارات الأسرية .

ثالثاً ــ التوصيات والمقترحات:

توصي الدراسة الحالية بما يلي:

- تشريع قانون في الدولة الليبية، ينص على حماية الطفل من العنف والإساءة الجسمية والنفسية والجنسية ومعاقبة وملاحقة الجناة.

- أنشاء مؤسسات تربوية واجتماعية متخصصة لحماية الأطفال من العنف.
- القيام بورش عمل ودورات وندوات في المؤسسات التعليمية والتربوية، حول كيفية التعامل مع الأطفال بأساليب تربوية .

➢ كما تقترح الدراسة إجراء المزيد من الدراسات والبحوث مستقبلاً حول:

- دراسة مدى انتشار معدلات العنف والإساءة الجسمية والنفسية والجنسية، في كافة شرائح المجتمع الليبي.
- العمل على توعية الوالدين بخطورة وآثار العنف الممارس ضد الطفل على شخصيته وصحته النفسية في المستقبل، وذلك بواسطة الندوات والمحاضرات والبرامج الأسرية عن طريق وسائل الإعلام المختلفة .
- القيام بدراسات مسحية تهدف إلى معرفة حجم ظاهرة العنف الموجه للأطفال من قبل الوالدين، ومعرفة أسبابها ودوافعها.
- إجراء دراسات تهدف إلى التعرف على سمات شخصية الآباء الذين يمارسون العنف ضد أبنائهم .
- إجراء دراسات تهدف إلى التعرف على السمات الشخصية للأطفال المعنفين.

Psychological and Social Implications of Domestic Violence against Children

Dr. Sana Saad Ghshier
Department of Kindergarten
Faculty of Education/Janzour
University of Tripoli

Introduction: Domestic violence is a social phenomenon created by the current conditions of life with its social, cultural, economic and political variables. It is not a temporary circumstantial situation, but it has become a dominant feature of society and culture. It is widespread with noticeable increase in all the developed and developing societies alike.

The problem of study: The problem of the current research is to identify the most important psychological and social effects of domestic violence against children. The study addresses two main questions:

1. What are the forms of domestic violence against childrenand their psychological and social consequences?
2. What are the preventive and curative methods of the effects of such violence?

Objective of the study: This research aims to shed light on the psychological and social effects of family violence directed towards children. It attempts to enlighten educators and

caregivers about the danger of practicing violence in all its forms including behavioral disorders that may last forever. Effective treatment of this problem in light of the available literature and previous studies will provided.

Importance of the study: The significance of this study stems from the sensitive period of childhood and the potential consequences of the violence that may threaten the future of the affected children, as such violence could pose a real danger to the formation of their personalities at personal, psychological and social levels.

The theoretical importance of this study is to provide information and a focus on the ways and forms of domestic violence and its negative impact on children's psychological and social formation. Moreover, it clarifies the importance of guiding parents to the seriousness of violence against children and the consequent physical disabilities and long-term behavioral, psychological and social disorders.

The practical importanceof this study concerns using the data extracted from this research to identify the psychological and social effects of violence against children. In addition, this study could be of a good benefit in providing a number of recommendations and proposals for the development of plans and programs of treatment and prevention against domestic

violence. Furthermore, it may raise parents and caregivers' awareness of the widespread and seriousness of family violence at the local, regional and international levels. The study as a whole could be of a useful reference, as it may enrich libraries in Libya in particular and in the Arab world in general about child-directed family violence.

قائمة المراجع :

1 ــ أحمد عياش الرشيدي . 1435هـ . العوامل الاجتماعية المؤدية لممارسة العنف اللفظي للآباء نحو الأبناء ، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والإداري، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية .

2 ــ أنس عباس غزوان. (2015). العنف الأسري ضد الأطفال وانعكاسه على الشخصية ــ دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة الحلة ، مجلة جامعة بابل، العلوم الإنسانية ، المجلد 23 ، العدد .

3 ــ بطرس حافظ بطرس. (2007). فعالية برنامج إرشادي لتخفيف أشكال العنف الأسري لدى الأبناء وعلاقته بتقدير ذواتهم، جامعة عين شمس، مجلة الإرشاد النفسي ، العدد الحادي والعشرون.

4 ــ سعد الدين بوطبال، عبد الحفيظ معوشة. (2013) . العنف الأسري الموجه ضد الطفل، الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة، 9 ــ 4/10 /2013 .

5 ــ سناء محمد سليمان. (2008). مشكلة العنف والعدوان نحو الأطفال والشباب، القاهرة ، عالم الكتب .

6 ــ سوسن شاكر مجيد. (2008). العنف والطفولة ــ دراسات نفسية، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع .

7 ــ عبد الناصر السويطي. (2012). العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وعلاقته بالشعور بالأمن لدى عينة من طلبة الصف التاسع في مدينة الخليل، مجلة جامعة الأزهر بغزة ، سلسلة العلوم الإنسانية ، المجلد 14 ، العدد 1 ، ص281 ــ 310 .

8 ــ عبيدة صبطي ، الخنساء تومي. (2013). سوء معاملة الأطفال في المجتمع، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية ــ جامعة الوادي ، العدد الثاني ــ نوفمبر.

9 ــ فتحية عبد الله الباروني. (2014). العنف الأسري كمعوق للتنمية، مجلة الأستاذ ، جامعة طرابلس ، العدد السابع ، ص169 ــ 183.

10 ــ ماجدة أحمد حسن المسحر. (2007). إساءة المعاملة في مرحلة الطفولة كما تدركها طالبات الجامعة وعلاقتها بأعراض الاكتئاب ،رسالة ماجستير ، كلية التربية : جامعة الملك سعود .

11 ــ محمد صايل نصرالله الزيود ، ميسون فوزي عبدالله العكروش . 2006 . المسؤولية التربوية والأخلاقية للأسرة تجاه أنماط الإساءة إلى الأطفال في المجتمع الأردني ، كلية العلوم التربوية / الجامعة الأردنية .

12 ــ محمد عزت عربي كاتبي. (2012) . العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وعلاقته بالوحدة النفسية (دراسة ميدانية على عينة من طلبة الصف الأول الثانوي بمحافظة ريف دمشق)، مجلة جامعة دمشق ، المجلد 28 ، العدد الأول .

13 ــ مختار الصحاح. لسان العرب. محمد أبو بكر الرازي، لبنان: دار الفكر للطباعة .

14 ــ منيرة بنت عبد الرحمن آل سعود . (2005) . إيذاء الأطفال ــ أنواعه، وأسبابه وخصائص المتعرضين له، مركز الدراسات والبحوث، الرياض، جامعة الأمير نايف للعلوم الأمنية.

15 ــ منى يونس بحري ، نازك عبد الحليم قطيشات. (2011). العنف الأسري ، عمان : دار صفاء للنشر والتوزيع .

16 ــ نادية بوضياف بن زعموش، مخلوفي فاطمة. 2013. الاتصال الأسري وعلاقته بالسلوك العدواني لدي أطفال القسم التحضيري، جامعة قاصدي

مرباح/ورقلة ، الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة أيام 09 ــ 10 أبريل 2013 .

17 ــ نورة المريخي، سارة المريخي. (2013). الإساءة والعنف ضد الطفل ، المجلس الأعلى لشؤون الأسرة ــ إدارة الدراسات والبحوث ، دار الكتب القطرية .

18 ــ وسام أحمد قشطة ، عبد العزيز موسى ثابت . (2006) . العنف الأسري أثره على الصحة النفسية للطفل، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية ، العدد 12 .

19 ــ وليد حمادة . (2010). سوء معاملة الأبناء وإهمالهم وعلاقته بالتحصيل الدراسي (دراسة ميدانية على طلبة الصف الأول الثأنوي العام في مدارس محافظة دمشق الرسمية)، مجلة جامعة دمشق ، المجلد 26 .

20 ــ يحيى محمود النجار. 2010 . البناء النفسي لدى الأطفال المعنفين أسرياً ، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)، المجلد الثامن عشر، العدد الثاني، 557 ــ 595 .